دور رجال الدين اللاتين في مشكلة الوراثة على عرش أنطاكية (١٢٠٢–١٢٣٢م)

هانم توفيق حامد

مدرس مساعد العصور الوسطى، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس

ملخص البحث باللغة العربية:

لعب رجال الدين اللاتين دورًا سياسيًا مهمًا في تاريخ المملكة الصليبية، وسأتناول في هذا البحث دور رجال الدين اللاتين في مشكلة الوراثة على عرش أنطاكية، والصراع الصليبي الأرمني حول السيادة عليها، بداية من تأسيس قومون أنطاكية برئاسة البطريرك لرفض هذه السيادة، ثم وفاة الأمير بوهيموند الثالث، ومساندة البطريرك للجانب الأرمني تنفيذًا لتعليمات البابا، وثورته ضد الأمير بوهيموند التي باءت بالفشل، وانتهت بوفاته سجينًا لدى الأمير. كما تناول هذا البحث دور المندوبين البابويين لحل مسكلة الوراثة في أنطاكية، وأثرهم في استفحال أمرها بدلًا من حلها. وكذلك دور بطاركة أنطاكية من بعد بطرس أنجوليم في حرب الوراثة.

Abstract

The Latin clergy played an important political role in the history of the Crusader kingdom, in this research I will deal with the role of the Latin clergy in the problem of succession to the throne of Antioch, and the Armenian Crusader struggle over it, beginning from the establishment

of the commune headed by the patriarch to reject this sovereignty, and then the death of Prince Bohemond III And the support of the Patriarch for the Armenian side, in implementation of the instructions of the Pope, and his revolution against Prince Bohemond, which failed, and ended with his death as a prisoner with the Prince. This research also dealt with the role of the papal delegates to solve the problem of succession in Antioch, and their impact on the aggravation of the issue instead of its solution. As well as the role of the Patriarchs of Antioch after Boutros Angouleme in the war of succession.

لم يكن الصراع مع المسلمين هو السمة المميزة لتاريخ إمارة أنطاكية في الفترة التي تلت وفاة صلاح الدين الأيوبي؛ وذلك لانشغال أمراء أنطاكية بالصراع مع الأرمن، وتطور الأمر ليصبح حرب وراثة على عرش أنطاكية في مستهل القرن الثالث عشر. وكانت السيادة على حصن بغراس أول ما نزع الستار عن جذور الخلاف ما بين أرمن قيليقية، وصليبيو أنطاكية.(١) وسأحاول قدر استطاعتي التركيز فقط على توضيح الدور السياسي لرجال الدين اللاتين في هذه الأزمة.

أراد الأمير بوهيموند الثالث إعادة حصن بغراس لجماعة الداوية مرة أخرى، وذلك لأن سيادة الأرمن عليه تمثل تهديدًا مباشرًا لحدوده الشمالية، وأبدى ليو الأرمني استعداده للتفاوض، ودعا بوهيموند للاجتماع به في عام ١١٩٣م.(٢) وما إن التقيا حتى قام ليو بأسر الأمير بوهيموند الثالث، وأجبره

على قبول التخلي عن أنطاكية مقابل إطلاق سراحه، وعلى الفور أرسل ليو قادته إلى أنطاكية لبسط سيادته عليها.[٣]

ما بين عشية وضحاها فوجئ البطريرك رالف وكافة نبلاء أنطاكية بقوات ليو الأرمني على أبواب أنطاكية، وأبدى النبلاء ذوي الأصول الأرمنية استعدادهم لقبول سيادته عليهم، إلا أن البطريرك رالف دعا لاجتماع برئاسته في كاتدرائية أنطاكية، وحضره كل النبلاء اللاتين واليونانيين وأعلنوا عن تأسيس قومون[٤] يتولى إدارة المدينة، وأسندت رئاسته إلى البطريرك، وأقسموا يمين الولاء لريموند أكبر أبناء الأمير بوهيموند لحين إطلاق سراح الأمير، وطردوا جميع الموالين لليو الثاني من المدينة.[٥] وسرعان ما تدخل الكونت هنري حاكم مملكة بيت المقدس ونجح في الترتيب لاتفاق أفضى لإطلاق سراح الأمير بوهيموند، ولتعزيز هذا الاتفاق تزوج ريموند وريث بوهيموند الثالث من أليس ابنة شقيق ليو الثاني في عام ١١٩٥م.[٦]

هذا وسعى الأمير ليو الثاني للتقارب مع البابا سلستين الثالث، وعرض خضوع الكنيسة الأرمنية للكرسي الرسولي في روما، وكللت مساعيه بالنجاح، وتوجه المندوب البابوي كونراد أوف ماينز ملكًا على أرمينيا في عام ١١٩٨م وسط أجواء احتفالية حضرها البطريرك اليعقوبي ومعظم قادة الأرمن،[٧] وألحق المندوب البابوي التتويج بتعميد ريموند روبين حفيد الملك ليو، وابن الأمير ريموند وريث إمارة أنطاكية.[٨]

توفى الأمير ريموند في عام ١١٩٧م دون أن يشهد ميلاد أو تعميد ابنه ريموند روبين، وبذا انتقل ميراثه في إمارة أنطاكية إلى ابنه ريموند، فأرسله بوهيموند الثالث إلى أرمينيا إما لضمان أمنه، أو تمهيدًا لنقل الوراثة إلى ابنه

بوهيموند أمير طرابلس بدلًا منه. وعبر الملك ليو للمندوب البابوي عن مخاوفه إزاء حقوق حفيده الوراثية، فطمأنه المندوب البابوي، وتوجه إلى أنطاكية للتأكيد على ميراث ريموند روبين في خلافة بوهيموند الثالث، وأجبر الأخير النبلاء على حلف يمين الولاء لريموند روبين.(٩)

طمع كونراد رئيس أساقفة ماينز أن يضمن هذا الإجراء الاستقرار في أنطاكية وجارتها الأرمنية، إلا أن هذا الأمر أثار غضب بوهيموند أمير طرابلس ورفض الاعتراف بريموند روبين وريثًا لأنطاكية، ورأى نفسه الأجدر بوراثة أبيه. وتوجه لأنطاكية في عام ١١٩٩م، وطرد والده بوهيموند الثالث من الإمارة لبضعة أشهر، ودعا القومون لأن يحلف له يمين الولاء، متجاهلًا حقوق ريموند روبين في وراثة أنطاكية.(١٠)

لم يسع الملك ليو إلى خطب ود الكنيسة الغربية إلا من أجل هذه اللحظة، وعلى الفور راسل البابا إنوسنت الثالث متضررًا من إنكار ميراث حفيده في إمارة أنطاكية رغم اعتراف الأمير بوهيموند الثالث، وكافة نبلاء أنطاكية بروبين وريثًا شرعيًا للإمارة، وناشد ليو البابوية بالتدخل لحل الأزمة قبل أن يستفحل خطرها.(١١)

في خضم تلك الأحداث كان البطريرك بطرس أنجوليم في موقف لا يحسد عليه، وحاول من جانبه تهدئة الأمور بمناشدة الملك ليو برد حصن بغراس إلى الداوية، آملًا أن يخفف ذلك من احتقان جميع الأطياف في أنطاكية ضد ليو الأرمني، إلا أن الأخير رفض رد بغراس إلا بضمان حقوق ريموند روبين.(١٢) وكان هذا التعنت سببًا في أن يدرك بوهيموند أمير طرابلس أن جميع القوى السياسية في أنطاكية تؤيده في صراعه القادم على الوراثة،

فتصالح مع والده، وأعاده إلى أنطاكية، وبذا نجح في كسب ود جميع الأطراف السياسية بداية بأبيه، ثم البطريرك المستاء من تعنت ليو الأرمني وأخيرًا قومون أنطاكية، وأرسلوا مجتمعين احتجاجًا للبابا إنوسنت الثالث، وطالبوا برد حصن بغراس للداوية. إلا أن خطابات إنوسنت التي وردت إلى الشرق لم تتضمن أكثر من أنه بصدد إرسال مندوب بابوي لحسم خلاف الوراثة على عرش أنطاكية.(١٣)

من الأهمية بمكان الإشارة إلى تغير موقف البطريرك بطرس أنجوليم تجاه بوهيموند أمير طرابلس، فعلى الرغم من توتر علاقتهما أثناء توليه أسقفية طرابلس، إلا أن المصلحة السياسية اقتضت أن يتفقا بغية للحد من أطماع الأرمن تجاه أنطاكية، وربما كان لبطرس أنجوليم غاية أخرى من وراء هذا الوفاق مع بوهيموند أمير طرابلس، وأراد مجاراة التيار العام في أنطاكية كي لا يعادي كل تلك الأطراف بمفرده، كما أن اختلاف الأرمن المذهبي جعله يخشى على مكانته في البطريركية، إذ أن هناك احتمالية كبيرة أن يقوم ليو بتعيين بطريرك يعقوبي على أنطاكية، لذا رأى بطرس أنجوليم أن مصلحته تقتضي عدم معاداة بوهيموند أمير طرابلس أو القومون، وهذا يؤكد أن البطريرك بطرس أنجوليم أجاد فن السياسة بعقلانية بما يتفق مع مصالح أنطاكية، ومصلحته الخاصة.

لعل تأخر البابا إنوسنت الثالث في حسم مسألة أنطاكية وهي لا تزال في مهدها كان سببًا في استفحال أمرها. إلا أن البابا لم يستطع أن يغض طرفه عن تراجع سلطة البطريركية أمام تنامي قوة القومون السياسية، وادعاء حق فرض ضرائب على الكنائس ورجال الدين على اختلاف مذاهبهم لمواجهة أعبائه المالية؛ لذا بات تأثير البطريرك ضعيفًا على القومون رغم أنه نشأ

بمباركة البطريرك السابق رالف؛ ومن هذا المنطلق أرسل البابا خطابًا يحذر فيه البطريرك بطرس أنجوليم من دفع أي مستحقات مالية لصالح القومون، ويعطي لرجال الدين اللاتين الحرية في فرض عقوبات كنسية على مناوئيهم.(١٤) ولعل البابا إنوسنت الثالث أراد بذلك أن يكسر التحالف الذي نشأ في أنطاكية ما بين البطريرك والقومون في مواجهة حليف البابوية الجديد ليو الثاني. بصيغة أخرى ربما حاول البابا إيجاد حليف واحد فقط في أنطاكية إلى جانب ليو الأرمني.

بوفاة الأمير بوهيموند الثالث في عام ١٢٠١م، توجه ابنه بوهيموند أمير طرابلس إلى أنطاكية، وفرض سيادته عليها، وكان مدعومًا من القومون وجماعة الداوية. أما البطريرك بطرس أنجوليم فكان مجبرًا على تأييد حقوق ريموند روبين ومن وراءه ليو الأرمني للعداء الذي نشأ بين البطريركية والقومون من جهة، ولحرص البابوية على عدم خسارة تبعية الكنيسة الأرمنية لها من الأخرى.(١٥) والحقيقة أن كلا السببين كان امتثالًا من بطرس أنجوليم لأوامر إنوسنت الثالث، وأصبح غير قادر على الوساطة ما بين طرفي النزاع لأنه أصبح محسوبًا على الجانب الأرمني.

ما إن سمع الملك ليو بوفاة بوهيموند الثالث توجه بعساكره لفرض سيادته على أنطاكية، ولكن سبقه إليها بوهيموند الرابع، فآثر ليو العودة إلى قيليقية، ولحقه كل نبلاء أنطاكية الموالين له، وكان ليو مطمئنًا إلى مساندة البابوية، وكتب يطالب البابا بحسم المسألة لصالح حفيده روبين الوريث الشرعي، وأوضح أنه امتثل لطلب البابا السابق بالتريث حتى وصول مندوب بابوي إلى الشرق، وإن طالب بتحكيم كونراد رئيس أساقفة ماينز لدرايته

السابقة بكل أبعاد الأزمة حينما قام بتتويجه، وأجبر نبلاء أنطاكية على حلف اليمين لريموند روبين.(١٦)

لم يرد إنوسنت الثالث أن يفقد تبعية ليو الثاني للبابوية، وفي عام ١٢٠٢م أوفد إلى الشرق المندوب البابوي سوفريد لإنهاء الخلاف الدائر حول أنطاكية.(١٧) ومن عكا أرسل الكاردينال سوفريد لبوهيموند الرابع يطلب ترتيب رحلته لأنطاكية. إلا أن بوهيموند تجاهل الرد على الكاردينال سوفريد، فاضطر الأخير إلى السفر بنفسه إلى طرابلس كي يلتقيه، ولكنه لم يجد بوهيموند مقيمًا بطرابلس في تلك الأثناء، وما إن عاد إليها رفض التفاوض لأن أنطاكية واقعة تحت سيادته بالفعل ولا حاجة له للتفاوض بشأنها، ولغضبه من قرار الحرمان الصادر ضده من بطريركي أنطاكية وبيت المقدس، فما كان من سوفريد إلا أن أصدر ضده الحرمان هو الآخر، وقفل عائدًا إلى عكا.(١٨)

حاول الكاردينال سوفريد إنهاء الخلاف بالتواصل مع الملك ليو الأرمني، فذهب للقائه، وأمضى تسعة أيام في ضيافته، وعلى الرغم من موافقة الملك ليو على هدنة قصيرة ووقف الأعمال العدائية، إلا أنه وعد الكاردينال بتقديم عشرين ألف مقاتل لخدمة المسيحية إذا ناصر سوفريد حقوق حفيده الوراثية، وفيما يبدو أنه ما اقترح ذلك إلا لتوالي أنباء استعدادات الحملة الرابعة، ولكن كالعادة لم تسفر جهود الكاردينال سوفريد عن شيء بسبب تعنت الأمير بوهيموند ورفضه التفاوض بهذا الشأن، وعاد سوفريد لعكا مرة أخرى في عام ١٢٠٣م.(١٩)

لم يحفظ الملك ليو الهدنة التي تم الاتفاق عليها، واستغل تواجد بوهيموند الرابع في طرابلس ودخل أنطاكية عنوة في نوفمبر ١٢٠٣م، وطلب

من بطرس أنجوليم استمالة أعضاء القومون والداوية لجانبه، إلا أنهم ظلوا على ولائهم لبوهيموند الرابع، وناشدوا المساعدة من الملك الظاهر غازي في حلب، واستطاع الداوية طرد الأرمن بعد ثلاثة أيام فقط، وآثر ليو الثاني التراجع إلى قيليقية، خوفًا من أنباء قرب وصول قوات الملك الظاهر، ولكنه أشفى بعض من غليله تجاه الداوية بالهجوم على أملاكهم في قيليقية.(٢٠)

في عام ١٢٠٤م أوفد البابا بطرس كابوانو مندوبًا لحل أزمة أنطاكية، بيد أنه لم يحقق نجاحًا يذكر لرفض ليو التفاوض قبل خروج بوهيموند الرابع من أنطاكية، ورفض الأخير التفاوض من الأساس بل وتجاهل استدعاء بطرس كابوانو له ثلاث مرات على الأقل. أما بخصوص الداوية اجتمع المندوب البابوي بمقدمهم وسمع شكواه تجاه الملك ليو، وبناء عليه ناشد بطرس كابوانو الملك ليو برد بغراس، وكافة أملاك الداوية التي استولى عليها في قيليقية، إلا أن ليو أصر على اعتبار بغراس وأنطاكية مشكلة واحدة، فأصدر بطرس كابوانو ضده قرار الحرمان، وعاد إلى عكا ليجتمع بالكاردينال سوفريد آملًا في التوصل لحل ينهي الأزمة التي ظلت معلقة دون حل.(٢١)

كان ذلك بمثابة فشل ذريع لكلا المندوبين في تحقيق المهمة التي أتيا لأجلها، وكتب الملك ليو إلى البابوية شاكيًا المندوب بطرس كابوانو، واتهمه بالتغاضي عن مناصرة حقوق ريموند روبين الشرعية، وأوضح في خطابه أنه دعا المندوب البابوي الاستشهاد برأى البطريرك بطرس أنجوليم، ومقدم الإسبتارية، ولكن صم المندوب البابوي أذنيه عن مطالب ليو في وقت كان فيه بوهيموند الرابع رافضًا لقاء مندوب البابا. هذا ولم ينكر ليو اعتداءه على أملاك الداوية في قيليقية، ولكنه برر ذلك برغبته في إجبارهم على الاعتراف بحقوق حفيده، ولكن المندوب البابوي ناصرهم وفرض الحرمان على أرمينيا

دفاعًا عنهم، وأخيرًا طالب الملك ليو بتحكيم بطريرك أنطاكية وملك بيت المقدس ومقدم الإسبتارية.[٢٢] ولا حاجة لتوضيح أنه ما اختارهم إلا ليقينه بمناصرتهم لقضيته، ولنفس السبب لم يقم البابا باختيار أي منهم لأن حكمهم لن يكون حيادي، وسيصدر في صالح الملك ليو.

مما لا شك فيه أن كلا من الكاردينال سوفريد وبطرس كابوانو فشلا في إقناع الأمير بوهيموند بجدية التفاوض؛ لذا آثر الاثنان الانسحاب من المشكلة برمتها ورفعا تقريرًا مفصَّلا للبابا عن المحاولات التي بذلها كل منهما للقيام بالمهمة المنوط بها، إلا أن سفرهما إلى القسطنطينية وضع البابوية في موضع شك؛ لذا كتب البابا في عام ١٢٠٥م إلى رئيسي دير لوسيدو وجبل الطابور يوكل إليهما مهمة التفاوض مع الملك ليو والأمير بوهيموند لحسم مسألة أنطاكية، لما لها من تأثير سلبي على استقرار الصليبيين في الشرق، ومنحهما كل الصلاحيات اللازمة لإجبار كلا الطرفين على التفاوض، ومحاولة تحييد الجماعات الدينية العسكرية، ولكنهما لم يحققا إنجازًا أفضل ممن سبقهما، فقد أصبحت الأزمة أكثر تعقيدًا مما سبق.[٢٣]

عاد المندوب البابوي بطرس كابوانو إلى الشرق مرة أخرى في أواخر عام ١٢٠٥م بتكليف من البابا لرعاية شئون بطريركية بيت المقدس، ولبذل محاولة أخرى لحل مشكلة أنطاكية. ولكنه تناسى ما أتى من أجله، ودخل صراعًا مع البطريرك بطرس أنجوليم، وأصدر ضده قرار الحرمان في فبراير ١٢٠٦م لأسباب كنسية تتعلق بتعيين رجال الدين. إلا أن نتائج هذا الاختلاف جاءت سياسية في المقام الأول، فابتهج أعضاء قومون أنطاكية وأميرهم بوهيموند الرابع بقرار الحرمان ضد بطرس أنجوليم، وكأن لسان حالهم يقول هذا ما كنا نبغ، ولم يضع بوهيموند الفرصة وقام بتعيين اليوناني سيمون الثاني

بطريركًا لأنطاكية وسط مباركة من أعضاء القومون الذين كان معظمهم من اليونانيين. ولما تبين لبطرس كابوانو هول ما فعل، تصالح مع البطريرك بطرس أنجوليم، ورفع قرار الحرمان الصادر ضده، ولكن بعد فوات الأوان لأن البطريرك اليوناني صار يتمتع بدعم القومون.(٢٤)

من اللافت للنظر أن البابا إنوسنت الثالث علق آمالًا كبيرة على المندوب البابوي بطرس كابوانو، إلا أن الأخير لم يكن يدرك حجم المسئولية الملقاة على عاتقه، وأساء استخدام سلطة الحرمان التي منحها البابا له، فتارة يصدرها ضد الملك ليو ضاربًا بعرض الحائط ما يعنيه ذلك من تهديد لتبعية الأرمن للكنيسة الغربية. وتارة أخرى يصدر الحرمان ضد بطريرك أنطاكية اللاتيني بطرس أنجوليم لأسباب كان من الممكن تجاوزها بقليل من الحكمة والتريث، متناسيًا ما يعنيه ذلك من تهديد لمكانة البطريرك اللاتيني الذي لم يقم منذ تعيينه بارتكاب أي أخطاء، وامتثل لأوامر البابا بعدم تبعية البطريركية للقومون، تلك الأوامر التي جعلته يعادي بوهيموند الرابع والقومون والداوية، وأجبرته على الابتعاد عن الاتجاه العام الذي تبنوه بنبذ السيادة الأرمنية على أنطاكية. ولكن تلقى البطريرك الإساءة من حيث لا يحتسب، وكان مندوب البابا هو أول من هدد منصبه وسيادته، ليتركه لقمة سائغة في يد خصم عنيد يتحين الفرصة لإسقاطه.

ما إن استعاد بطرس أنجوليم صلاحياته بعد رفع الحرمان ضده، طالب بوهيموند الرابع بنفي البطريرك اليوناني خارج أنطاكية، وقوبل مطلبه بالرفض، فأصدر البطريرك قرار الحرمان ضد الأمير بوهيموند ومدينة أنطاكية قاطبًة، ولكن افتقر هذا للتأثير ولم يعبأ به الأمير أو القومون؛

واعترفوا بسلطة البطريرك اليوناني سيمون، رغم تفويض البابا لبطريرك بيت المقدس بالتدخل لإبعاد سيمون الثاني عن أنطاكية.[٢٥]

خطط البطريرك بطرس أنجوليم للإطاحة ببوهيموند الرابع وتنصيب ريموند روبين محله، ولتخوفه من مغبة ذلك أودع أمواله البطريركية لدى الإسبتارية، ووعد ريموند روبين الإسبتارية بمنحهم جبلة وأعمالها عند استردادها من المسلمين.[٢٦] أما عن تفاصيل خطة البطريرك فأدخل سرًا إلى أنطاكية عدد من النبلاء الموالين لحقوق الأمير ريموند اللذين سبق وأن غادروا أنطاكية إلى قليقية في عام ١٢٠١م. وبالاتفاق مع هؤلاء النبلاء فتحت أبواب أنطاكية ليلًا لقوات الملك ليو وحفيده، واستقبل البطريرك بطرس أنجوليم ريموند في كنيسة القديس بطرس، وأعلنه أميرًا شرعيًا لأنطاكية، بينما تحصن بوهيموند ومن والاه في القلعة لمدة ثلاثة أيام ريثما استطاع استعادة السيادة على المدينة من جديد بمساعدة الداوية الذين استطاعوا القضاء على مخطط البطريرك.[٢٧]

هذا وأشارت بعض المصادر إلى اشتراك القومون في الثوة التي قادها البطريرك بطرس أنجوليم من أجل تنصيب ريموند روبين أميرًا لأنطاكية.[٢٨] ولكن ليس من المنطقي أن يستميل البطريرك أعضاء القومون ويقنعهم بتغيير موقفهم الموالي للأمير بوهيموند الرابع، خاصة بعد أن أظهر الأخير لهم امتنانه، وجرى تعيين بطريرك يوناني لأنطاكية. كما أن علاقة القومون بالبطريرك بطرس أنجوليم كانت عدائية بسبب امتثال الأخير لأوامر البابا إنوسنت الثالث ومعارضته للسلطات السياسية التي اكتسبها القومون بعد تأسيسه، فكيف إذن ينقلب القومون فجأة على بوهيموند لحساب روبين، فلا مجال لأن يستطيع بطرس أنجوليم إقناعهم بذلك.

كـان لجماعـة فرسـان لداويـة الفضـل الأكبـر فـي إحبـاط مسـاعي البطريرك بطرس أنجوليم بإطاحة بوهيموند الرابع من إمارة أنطاكية، وصب الأخير جم غضبه على البطريرك فألقى القبض عليه، وزج به في غياهب السجن، ومنع عنه الماء بعد رفضه الاعتراف بشرعية بوهيموند الرابع أميرًا على أنطاكية، وظل البطريرك سجينًا حتى بلغ منه العطش منتهاه، فشرب زيت المصباح، ومات إثر ذلك في يوليو ١٢٠٨م، وتخلص بوهيموند من أشد المناوئين له.(٢٩)

لقد كانت سياسة البابا إنوسنت الثالث سببًا في المصير الذي آل إليه بطرس أنجوليم، فمنذ بداية عهده بالبطريركية أراد البابا أن يفرض سيادة مباشرة عليه، ولم يمنحه أي خيار سوى أوامره، وسبب له ذلك عداء قومون أنطاكية، وأصبح مجبرًا على الانحياز لجانب حقوق ريموند روبين، ربما ليس عن قناعة بأحقيته في عرش أنطاكية بقدر ما كان تنفيذًا لرغبة البابوية في الحفاظ على تبعية الكنسية الأرمنية لها، ولم يحفظ البابا إنوسنت الثالث للبطريرك هيبته ومنحه السلطة الكاملة لكي ينفذ سياسته، بل قضى بطرس أنجوليم معظم الفترة التي قضاها في البطريركية يأتمر بسلطان مندوبين بابويين افتقروا إلى الكياسة والحكمة، وفرض أحدهم حرمانًا على البطريرك، كان سببًا في أن يبوح الأمير بوهيموند بما يضمره لبطرس أنجوليم من كراهية، ويستمع لنصيحة القومون الذي أشار بعزله وتعيين بطريرك آخر يوناني محله، ولما تجرأ أنجوليم على الثورة ضد الأمير، نسى الأخير ما له من هيبة ومكانة دينية وزج به في السجن، حتى مات محرومًا من شربة ماء.

يبدو أن الأحداث منذ بداية حرب الوراثة في أنطاكية قد أقنعت البابا إنوسنت الثالث بجدوى أن يكون المندوب البابوي من رجال الدين المقيمين في

الشرق، فالإخفاق الواضح الذي لقيه كل من سوفريد وبطرس كابوانو جعل البابا يسند صلاحيات المندوب البابوي إلى ألبرت بطريرك بيت المقدس، وكان الأخير يتمتع بالكفاءة والموهبة الدبلوماسية التي تجعله جديرًا بذلك، وطالبه البابا ما إن علم بتعيين بوهيموند لبطريرك يوناني لأنطاكية على حساب بطرس أنجوليم بالتدخل لإلغاء هذا التعيين، حتى وإن اضطر لفرض الحرمان على الأمير والقومون.(٣٠) وخاطبه مرة أخرى يطالبه بمساومة الأمير بوهيموند برفع الحرمان مقابل تحرير البطريرك بطرس أنجوليم من سجنه. ولكن لما تيقن البابا من وفاة بطرس أنجوليم طالب البطريرك ألبرت بتأكيد الحرمان ضد الأمير بوهيموند، ولا يلغى إلا بتقديم ترضية مناسبة عن وفاة بطريرك أنطاكية، وكلفه بالإشراف على انتخاب بطريرك لاتيني جديد لأنطاكية.(٣١)

لم يكن للأمير بوهيموند دور في اختيار البطريرك الجديد بسبب الحرمان الصادر ضده، ولحالة الغضب التي كانت منتشرة بين رجال الدين بسبب ما اقترفته يداه تجاه البطريرك السابق بطرس أنجوليم، حتى أن بعض رجال الدين رفضوا ترك ملاذهم الآمن في قلعة القصير، وأرسلوا تصويتهم عن طريق خطابات من داخل القلعة. وتمت الانتخابات بإشراف البطريرك ألبرت الذي قام بترشيح بطرس الثاني أسقف أيفريا Peter of Ivrea، وصدق البابا على اختياره في مارس ١٢٠٩م، ومنحه الطليسان بنفسه.(٣٢)

حرص البابا على تهدئة الأجواء في أنطاكية سواء فيما يخص البطريرك أو مطالب الداوية برد حصن بغراس إليهم، وحفاظًا على سلامة البطريرك أرسل البابا خطابًا للأمير بوهيموند يطالبه بتوفير إقامة آمنة للبطريرك في قلعته، وعدم المساس بأملاك البطريركية، ولكنه خاطبه بلقب

أمير طرابلس، الأمر الذي يعني أن اعتراف البابوية بسيادته على أنطاكية لا يزال معلقًا. وما إن وطأت قدما البطريرك بطرس الثاني أنطاكية في أكتوبر ١٢٠٩م، أعادت له جماعة الإسبتارية الأموال التي كان بطرس أنجوليم قد أودعها لديهم، ومن جانبه لم يفتعل بوهيموند الرابع أي مشكلة قد تهدد علاقته بالبابوية، آملًا أن يعترف به البابا أميرًا على أنطاكية.[٣٣] أما بالنسبة لجماعة الداوية، فكتب البابا لألبرت بطريرك بيت المقدس والمندوب البابوي في الشرق يطالبه بالتدخل لدى الملك ليو وإقناعه برد حصن بغراس للداوية، وتهديده بالحرمان إن لم يفعل.[٣٤]

كان البطريرك بطرس الثاني مستفيدًا من تراجع البابا إنوسنت عن مساندة الملك ليو، ولم يعد البطريرك مضطرًا إلى مساندة ريموند روبين ومعاداة بوهيموند الرابع الذي يتمتع بدعم القومون والداوية. كما فطن البابا إلى دعم الملك الظاهر في حلب لبوهيموند الرابع، وأراد أن يحرم بوهيموند من ذلك الدعم، فخاطب الظاهر في عام ١٢١١م ليطلب منه أن يشمل بطريرك أنطاكية برعايته وحمايته. ومن هذا المنطلق استطاع البطريرك بطرس الثاني استعادة مكانته في أنطاكية على حساب البطريرك سيمون الثاني. وبذا يتضح أن بطرس الثاني كان أوفر حظًا من سلفه البطريرك بطرس أنجوليم، ولم يجد غضاضة في إحالة الأمور المثيرة للجدل إلى البابوية، أو الرجوع لألبرت بطريرك بيت المقدس بصفته مندوبًا بابويًا، وبذا توافرت لديه ميزة أخرى لم تتوافر لبطرس أنجوليم الذي اضطر إلى التعامل مع مندوبين بابويين من غير المقيمين بالشرق، ولم يكونوا على دراية كافية بطبيعة الأمور هناك.[٣٥]

على أية حال لم يرد الملك ليو خسارة الجانب البابوي، فأوفد من جانبه رئيس أساقفة طرسوس اللاتيني إلى روما في عام ١٢٠٩م علـه يستعيد

مناصرة البابا إنوسنت الثالث لقضية حفيده ريموند روبين، ولكن جاء رد البابا مخيبًا لآماله؛ لأنه أوصى باحترام الهدنة مع إمارة أنطاكية، وأصر على إعادة حصن بغراس إلى الداوية.(٣٦) وأسند إلى سيكارد أسقف كريمونا Sicard de Crimone مهمة السفر إلى الشرق، لوضع حد للنزاع بين الملك ليو والأمير بوهيموند، والاستعانة ببطريركي بيت المقدس وأنطاكية لمساعدته على تنفيذ العقوبات التي يراها مناسبة لإجبار الطرفين على التفاوض. إلا أن مهمة أسقف كريمونا باءت بالفشل، وأضاع ليو على نفسه فرصة استعادة البابوية إلى جانبه مرة أخرى.(٣٧)

ترى الباحثة أن تكرار إرسال مندوبين بابويين إلى الشرق ، جعل الملك ليو يدرك أن الدعم البابوي الذي كان ينشده لن يتعدى الرسائل الدبلوماسية التي أرسلها البابا بين الحين والآخر، وأن البابوية غير قادرة على إجبار الأمير بوهيموند الرابع على التخلي عن أنطاكية لصالح ريموند روبين، ولعل البابا إنوسنت الثالث أرجأ حسم مسألة أنطاكية عامًا تلو الآخر لانشغاله منذ البداية بالإعداد للحملة الصليبية الرابعة، وكان يرجو أن تصل لوجهتها وتستقر أمور الصليبيين في الشرق، ولكن ذلك لم يحدث، وانحرفت الحملة عن مسارها، الأمر الذي أدى إلى استمرار حرب الوراثة على عرش أنطاكية لبضع سنين أخرى.

ومن جانبه حاول بطرس الثاني بطريرك أنطاكية إقناع الملك ليو برد حصن بغراس للداوية في عام ١٢١١م، ولم يكتف ليو برفض مسعى البطريرك، بل تمادى في عداءه للداوية وهاجم أملاكهم في فيليقية وسهل أنطاكية، وأصيب مقدم الجماعة بجراح بالغة؛ وإزاء هذه التجاوزات أمر البابا

إنوسنت الثالث بتفعيل قرار الحرمان الذي سبق وأن هدد به ألبرت بطريرك بيت المقدس، وكتب إلى بطريرك أنطاكية ومعظم رجال الدين في الشرق بالإضافة إلى الملك جان دي برين يخبرهم بحرمان الملك ليو الثاني.(٣٨) ولكن لم يبد الملك ليو تأثرًا بالحرمان، واستقبل في قيليقية البطريرك اليوناني سيمون الذي ضاقت به أنطاكية بعد استعادة البطريرك اللاتيني بطرس الثاني لكل نفوذه هناك. كما استغل الملك ليو وفاة رئيس أساقفة طرسوس اللاتيني الذي سبق وأن أوفده رسولًا للبابا، وطرد كل رجال الدين اللاتين من مملكته والاستيلاء على إقطاعاتهم، وإعادة توزيعها مرة أخرى على رجال دين من اليونانيين.(٣٩)

استاء البطريرك البطريرك بطرس الثاني من تعديات الملك ليو على أملاك بطريركية أنطاكية وجماعة الداوية، وكتب للبابا يخطره بذلك، ورد البابا بإرسال خطاب إلى الملك ليو يوبخه على نقض الهدنة، ومهاجمة أنطاكية، كما حذره البابا بأنه خاطب بطريرك بيت المقدس، وكافة أساقفة الشرق بتأكيد حرمانه حتى يتم التوصل إلى حل ينهي الأزمة التي طال أمدها. والواقع أن الملك ليو لم يكن من السذاجة بأن يعادي البابوية إلى هذا الحد؛ لذا بادر بإبداء حسن النية وعرض السلام، وأعاد للداوية جميع أملاكهم في قيليقية، ووعد بالتنازل عن بغراس، وطلب الغفران وتنفيذ العدالة البابوية في مسألة أنطاكية، فكتب البابا لألبرت بطريرك بيت المقدس يأمره برفع الحرمان عن الملك ليو في عام ١٢١٣م.(٤٠)

بحلول عام ١٢١٥م بلغ استياء نبلاء أنطاكية من الأمير بوهيموند حد الذروة؛ لإقامته الدائمة في طرابلس، وترك أنطاكية تعاني الأمرين جراء الأعمال العسكرية التي شنها الملك ليو، وحفيده ريموند روبين بين الحين

والآخر. وبات نبلاء أنطاكية على استعداد لتقبل سيادة الأمير ريموند روبين على أنطاكية بدلًا من بوهيموند الرابع، خاصة وقد بلغ الأمير سن الرشد، وصار قادرًا على إدارة الإمارة؛ لذا قام وكيل أنطاكية بإرسال وفدًا لاستدعاء ريموند روبين، ودخلت قوات الأرمن أنطاكية دون إراقة للدماء، وأحكموا سيطرتهم على المدينة. وقدم ريموند روبين الولاء للبطريرك بطرس الثاني، ورد الأخير بتعيينه أميرًا لأنطاكية، وضمن له ولاء النبلاء وأعضاء القومون. أما عن الداوية المحتمين بالقلعة فأدركوا بأن رهانهم على دعم بوهيموند الرابع بات خاسرًا، فتصالحوا مع الملك ليو، وأعاد لهم حصن بغراس.(٤١)

هذا واستفادت بطريركية أنطاكية من سيادة ريموند روبين على أنطاكية، إذ أعاد الملك ليو أسقفيتي طرسوس والمصيصة إلى تبعية البطريركية مرة أخرى، وتم تعيين أساقفة لاتينيين بهما، كما قام الملك ليو بسحب رعايته للبطريرك اليوناني سيمون الذي توجه نحو نيقية، ولم يعد لبلاد الشام مرة أخرى. وبذلك يكون بطريرك أنطاكية قد استعاد كل نفوذه، وجمعته بالأمير ريموند علاقة طيبة، وكان شاهدًا على معظم المنح والهبات التي قام بها حتى وافته المنية في ربيع ١٢١٧م.(٤٢)

بوفاة البابا إنوسنت حرص خلفه هونريوس الثالث Honoruis III (١٢١٦-١٢٢٧م) على استقرار الأحوال في إمارة أنطاكية، فكتب لبيلاجيوس المندوب البابوي على الحملة الخامسة يحثه على توفير الحماية للأمير ريموند، ودعا جماعتي الداوية والإسبتارية لمساندته ودعمه، وطالب الملك ليو الثاني تعيين ريموند روبين وريثًا له. وبذا يتضح أن البابا قد سعى جادًا للتخلص من آثار الحرب على وراثة أنطاكية التي دامت قرابة العقدين من الزمان،

واعترف بريموند أميرًا على أنطاكية، وشمله بحماية الكرسي الرسولي مباشرة.(٤٣)

جاءت وفاة البطريرك بطرس الثاني مخيبة لآمال الأمير ريموند؛ لأنه فقد أهم الداعمين له، خاصة بعد أن ساءت علاقته بجده الملك ليو، واستغل الأمير بوهيموند الرابع وفاة الملك ليو في عام ١٢١٩م، وتراجع شعبية الأمير ريموند الذي لم يستطع استرضاء كل النبلاء بالمنح والهبات، واستعاد السيادة على أنطاكية على حين غرة من ريموند، ولكن الأخير سلم قلعة المدينة إلى الإسبتارية قبل أن يهرب من المدينة ناجيًا بحياته، وتوجه صوب مصر للقاء الكاردينال بيلاجيوس.(٤٤) وبوفاة ريموند روبين في عام ١٢٢١م دانت أنطاكية بشكل نهائي للأمير بوهيموند، ولم يبق سوى اعتراف البابوية به أميرًا على أنطاكية.(٤٥) الأمر الذي لم يحدث إلا بعد وساطة جيرولد بطريرك بيت المقدس، وحصل الأمير بوهيموند على اعتراف البابوية به أميرًا على أنطاكية كما هو أمير بالفعل على طرابلس في أكتوبر ١٢٣٢م.(٤٦)

(١) حينما هدم صلاح الدين حصن بغراس التابع للداوية في عام ١١٩١م، أعاد ليو بناء الحصن وفرض سيطرته عليه. لمزيد من التفاصيل انظر:

Eracles, L'Estoire de Eracles, empereur, et la conqueste de la Terre d' outremer, (RHC.H.Occ) V tomes, tome II, 1844, p. 213. Cf. also, Wilson S., the Latin Principality of Antioch and Its Relationship with the Armenian Kingdom of Cilicia, 1188-1268, Nottingham University, Nottingham, 2016, p. 26; Nersessian S., The Kingdom of Cilician Armenia, in Setton II., the University of Wisconsin Press, London, 1969, p. 646.

انظر أيضًا: حسين عطية: إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمون ١١٧١-١٢٦٨م / ٥٦٧-٦٦٦هـ، ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩م، ص٢٣٦-٣٧.

(٢) تم اللقاء بتدبير سيبيلا زوجة بوهيموند الثالث. وكان الموكب إلى بغراس حافلًا بحيث لم يبق في أنطاكية سوى البطريرك والأمير ريموند. انظر: المؤلف المجهول: ذيل وليم، ص٢٥٢. انظر أيضًا:

Smbat, La Chronique Attribuée au Connétable Smbat, ed. tr., Dédéyan G., Librairie Orientaliste Paul Geuthner, Paris, 1980, p. 68. Cf. also, Burgtorf J., The Antiochene war of Succession, in The Crusader World, ed. Boas A., Routledge, London, 2016, p. 199.

(٣) Ernoul, Chronique d'Ernoul et de Bernard Le Trésorier, publiée par M. L. De Mas Latrie, Paris, 1871, pp. 319-20; Amadi et Strambaldi, Chroniques D'Amadi et Strambaldi, ed., De Mas Latrie, 2 Vols., Imprimerie Nationale, Paris, 1791-93, Vol. 1, pp. 88-9. Cf. also, Wilson S., the Latin Principality, p. 26; Nersessian S., The Kingdom of Cilician Armenia, p. 646.

انظر أيضًا: مروان المدور: الأرمن عبر التاريخ، دار نوبل، دمشق، ١٩٨٠م، ص٢٣٣.

(٤) تسبب القومون في بعض العراقيل للكنيسة اللاتينية، وادعى الحق في فرض الضرائب على رجال الدين، بل ومثولهم للقضاء أمام محكمة القومون. انظر: حسين عطية: إمارة أنطاكية، ص٢٣٨؛ ستيفن رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة السيد الباز العريني، ٥جـ، دار الثقافة، بيروت، ١٩٩٣م، جـ٤، ص١٦٥. انظر أيضًا:

Hamilton B., Latin Church in the Crusader States, Ashgate Publishing, London, 1980, p. 214; Cahen C., La Syrie Du Nord A L'Époque Des Croisades Et La Puixcipauté Franque D'Antioche, Paris, 1940, p. 584.

(٥) المؤلف المجهول: ذيل وليم الصوري، ترجمة حسن حبشي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٢٥٥-٥٦. انظر أيضًا:

Ernoul, Chronique, p. 320. Cf. also, Wilson S., the Latin Principality, p. 26; Hardwicke N., The Crusader States, 1192-I243, in Setton II, the University of Wisconsin Press, London, 1969, p. 527; Cahen C., La Syrie Du Nord, p. 584; Nersessian S., The Kingdom of Cilician Armenia, p. 646.

(٦) Annales des Terre Sainte 1095-1291, ed., Reinhold Rôhricht et Gaston Raynaud, Ernest Leroux, Paris, 1884, p. 10; Smbat, La Chronique, pp. 71-2; Amadi et Strambaldi, Chroniques, Vol. 1, p. 90; Ernoul, Chronique, pp. 319-20; Eracles, L'Estoire, pp. 213-14. Cf. also, Hodgson N., Conflict and cohabitation: marriage and

diplomacy between Latins and Cilician Armenians, c.1097–1253, in the Crusades and the Near East, ed. Conor Kostick, Routledge, London, 2011, p. 95.

(٧) Die Register Innocenz' III, ed. Sommerlechner A., Egger C., Hageneder O., Moore J., Austrian Academy of Sience Press, Vienna, Vol. 2: 1199/1200, Nos. 208-11, pp. 404-11; Arnold of Lübeck, The chronicle of Arnold of Lübeck, tr. G. A. Loud, Routledge, London, 2019, p. 222. Cf. also, Johnson N., The Crusades of Frederick Barbarossa and Henry VI, in Setton II, the University of Wisconsin Press, London, 1969, pp. 119-20; Murray A., The Crusades An Encyclopedia, Oxford, 2006, pp. 272-73.

(٨) Smbat, La Chronique, p. 68. Cf. also, Burgtorf J., The Antiochene war of Succession, in The Crusader World, ed. Boas A., Routledge, London, 2016, p. 199.

(٩) Chronica Regia Coloniensis, ed. Waitz G., Impensis Bibliopolii Hahniani, Hannover, 1880, pp. 161-62; Ernoul, Chronique, p. 321; Smbat, La Chronique, p. 68.

(١٠) كانت حيازة الأرمن لحصن بغراس سببًا في انضمام الداوية لجانب بوهيموند، أما الإسبتارية فاستمالهم بالمنح والهبات. انظر:

Ernoul, Chronique, p. 321. Cf. also, Cahen C., La Syrie Du Nord, pp. 588-90.

(١١) Die Register Innocenz' III, Vol. 2: 1199/1200, Nos. 210, 242, pp. 408-09, 462-65. Cf. also, Burgtorf J., The Antiochene war, pp. 199-200.

(١٢) Röhricht R., Regesta Regni Hierosolymitani (MXCVII - MCCXCI), ed. Reinhold Röhricht, Libraria academica Wagneriana, 1893, No. 785, p. 209.

(١٣) Die Register Innocenz' III, Vol. 2: 1199/1200, Nos. 243, 249, pp. 465-67, 475-77. Cf. also, Wilson S., the Latin Principality, p. 61, 164-65; Conder C., the Latin Kingdom of Jerusalem, Routledge, London, 2011, p. 302.

(١٤) Die Register Innocenz' III, Vol. 1: 1198/1199, No. 512, pp. 747-48. Cf. also, Wilson S., the Latin Principality, p. 60; Slack C., Historical Dictionary of the Crusades, the Scarecrow Press, Oxford, 2003, p. 26.

(١٥) Eracles, L'Estoire, p. 313; Smbat, La Chronique, pp. 84-5; Annales des Terre Sainte, p. 11.

(١٦) Ernoul, Chronique, pp. 321-22; Migne, Innocent III Romani Pontificis Regestorum Sive Epistolarum, in Patrologia Latina, vol. 214, London, 1855, Vol.

214, No. 43, pp. 1003-06. Cf. also, Wilson S., the Latin Principality, pp. 27-8, 165; Burgtorf J., The Antiochene war, p. 200; Cahen C., La Syrie Du Nord, p. 601.

(١٧) Die Register Innocenz' III, Vol. 5: 1202/1203, Nos. 25, 27, pp. 47-51.

(١٨) يؤكد قرار الحرمان على معاداة البطريرك بطرس أنجوليم للأمير بوهيموند الرابع. أما عن حرمان الكاردينال سوفريد لبوهيموند الرابع فكان لأسباب تتعلق بجماعة الإسبتارية. انظر:

Röhricht R., Regesta, No. 794, p. 211-12. Cf. also, Wilson S., the Latin Principality, pp. 165-66; Cahen C., La Syrie Du Nord, pp. 602-04.

(١٩) Röhricht R., Regesta, No. 794, p. 211-12. Cf. also, Burgtorf J., The Central Convent of Hospitallers and Templars, History, Organization, and Personnel (1099/ 1120-1310), Brill Press, Leiden, 2008, p. 117; Maleczek W., Die päpstlichen Legaten beim Vierten Kreuzzug (Petrus Capuanus, Soffred von S. Prassede), in Legati, Delegatie L'Impresa D'Oltremare (Secoli XII-XIII), ed. Millet H., Montaubin P., Brepols Publishers, Belguim, 2014, p. 205.

(٢٠) Annales des Terre Sainte, p. 11; Röhricht R., Regesta, No. 794, p. 211-12.

انظر أيضًا: ابن واصل: مفرج الكروب مفرج الكروب فى أخبار بني أيوب، ٤جـ، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، ١٩٦٠م، جـ٣، ص١٥٤-٥٥.

(٢١) Röhricht R., Regesta, No. 794, pp. 211-12. Cf. also, Maleczek W., Die päpstlichen Legaten, p. 205; Wilson S., the Latin Principality, p. 166.

(٢٢) Röhricht R., Regesta, No. 798, p. 213. Cf. also, Cahen C., La Syrie Du Nord, p. 605-07; Conder C., the Latin Kingdom, p. 303.

(٢٣) Die Register Innocenz' III, Vol. 8: 1205/1206, Nos. 1-2, pp. 3-7. Cf. also, Wilson S., the Latin Principality, p. 167.

انظر أيضًا: حسين عطية: إمارة أنطاكية، ص٢٦٧.

(٢٤) Die Register Innocenz' III, Vol. 8: 1205/1206, No. 127, pp. 230-33; Migne, Innocent III, Vol. 215, No. 186, 9, pp. 1278-82, 1345. Cf. also, Maleczek W., Die päpstlichen Legaten, pp. 207-08; Hardwicke N., The Crusader States, p. 535.

انظر أيضًا: نهى الجوهري: إمارة طرابلس الصليبية في القرن الثالث عشر الميلادي السابع الهجري، دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٢٥٥-٥٧.

(٢٥) Hardwicke N., The Crusader States, p. 535; Wilson S., the Latin Principality, pp. 28-9.

(٢٦) Delaville Le Roulx, Cartulaire Général de l'Ordre des Hospitaliers de Saint-Jean de Jérusalem 1100-1310, ed. Delaville Le Roulx J., Ernest Leroux, Paris, 1897, Vol. 2, Nos. 1262-63, 1336, pp. 70-1, 112-13; Migne, Innocent III, Vol. 215, No. 214, pp. 1321-23.

(٢٧) Smbat, La Chronique, pp. 84-5; Amadi et Strambaldi, Chroniques, Vol. 1, pp. 96-7; Du Cange, Les Familles d'Outre-mere, ed. E. G. Rey, Imprimerie impériale, 1869, pp. 744-45.

(٢٨) Annales des Terre Sainte, p. 12; Hethoum II, Table Chronologique de Héthoum, Comte de Gorigos, in R.H.C. D.Arm., Vol. 1, Paris, 1869, p. 481.

(٢٩) Eracles, L'Estoire, p. 314; Hethoum II, Table Chronologique, p. 481; Annales des Terre Sainte, p. 12; Smbat, La Chronique, p. 85. Cf. also, Nersessian S., The Kingdom of Cilician Armenia, p. 649; Burgtorf J., The Antiochene war, p. 201.

(٣٠) Die Register Innocenz' III, Vol. 11: 1208/1209, No. 8, pp. 10-11; Du Cange, Les Familles, p. 745. Cf. Andenna C., Alberto Patriarca di Gerusalemme e Legato Papale in Terra Santa. I Sou Interventi nelle Questioni della Successione dei Reggni d'Oriente, in Legati, Delegatie L'Impresa D'Oltremare (Secoli XII-XIII), ed. Millet H., Montaubin P., Brepols Publishers, Belguim, 2014, p. 190; Perry G., John of Brienne King of Jerusalem, Emperor of Constantinople, c. 1175-1237, Cambridge University Press, Cambridge, 2016, pp. 71-2.

(٣١) Die Register Innocenz' III, Vol. 10: 1207/1208, No. 214, pp. 382-4; Die Register Innocenz' III, Vol. 11: 1208/1209, No. 105, pp. 164-65. Cf. Andenna C., Alberto Patriarca, p. 190; Hamilton B., The Latin Church, pp. 218-19, 251-52.

(٣٢) Röhricht R., Regesta, No. 734, p. 223; Migne, Innocent III, Vol. 216, No. 38, pp. 46-8.

(٣٣) Die Register Innocenz' III, Vol. 12: 1209/1210, No. 39, pp. 73-4; Delaville Le Roulx, Cartulaire des Hospitaliers, Vol. 2, No. 1336, pp. 112-13.

(٣٤) Die Register Innocenz' III, Vol. 12: 1209/1210, Nos. 8, 45, pp. 17-19, 84-7; Migne, Innocent III, Vol. 216, No. 45, pp. 84-7. Cf. also, Hamilton B., The Latin Church, pp. 220-21; Wilson S., the Latin Principality, p. 88.

(٣٥) Migne, Innocent III, Vol. 216, No. 69, p. 434. Cf. also, Hamilton B., The Latin Church, pp. 219-21; Conder C., the Latin Kingdom, p. 305.

(٣٦) Die Register Innocenz' III, Vol. 12: 1209/1210, No. 45, pp. 84-7. Cf. also, Burgtorf J., The Antiochene war, p. 202.

(٣٧) Die Register Innocenz' III, Vol. 13: 1210/1211, No. 122, pp. 199-200.

انظر أيضًا: حسين عطية: إمارة أنطاكية، ص٢٨٥.

(٣٨) Schabel C., Bullarium Cyprium, Papal letters concerning Cyprus, 1196-1261, ed. Schabel C. and Jean R., Cyprus Research Center, Nicosia, 2010, No. B-32, pp. 155-58. Cf. also, Hardwicke N., The Crusader States, p. 537; Burgtorf J., The Antiochene war, p. 202.

(٣٩) Migne, Innocent III, Vol. 216, No. 2, pp. 792-93. Cf. also, Hamilton B., The Latin Church, p. 221; Cahen C., La Syrie Du Nord, pp. 615-18; Wilson S., the Latin Principality, pp. 171-72.

(٤٠) Schabel C., Bullarium Cyprium, No. B-39, pp. 169-71; Röhricht R., Regesta, No. 862-63, pp. 231-32. Cf. also, Burgtorf J., The Antiochene war, p. 202.

(٤١) Annales des Terre Sainte, p. 12; Smbat, La Chronique, pp. 89. Cf. also, Burgtorf J., The Antiochene war, p. 202; Hodgson N., Conflict and cohabitation, p. 96.

(٤٢) Delaville Le Roulx, Cartulaire des Hospitaliers, Vol. 2, No. 1441, p. 175; Röhricht R., Regesta, No. 885, p. 238. Cf. also, Hamilton B., The Latin Church, pp. 222-24; Hardwicke N., The Crusader States, pp. 537-38.

(٤٣) Claverie P., Honorius III et L'Orient 1216-1217, Étude et Publication de Sources Inédites des Archives Vaticanes, Brill Press, London, 2013, Nos. 11-13, 15-16, 19, pp. 305-13.

(٤٤) كان البابا قد أوصى الكاردينال بيلاجيوس بتوفير الحماية اللازمة لريموند روبين. على أية حال تمكن ريموند من تنصيب نفسه ملكًا بطرسوس بمساعدة الإسبتارية، ولكن لم

يلق من الأرمن الدعم الذي كان ينشده إذ احترم نبلاء قيليقية وصية الملك ليو باعتبار ابنته إيزابيلا وريثًة لأرمينية. انظر:

Claverie P., Honorius III, No. 63, p. 376; Oliver of Paderborn, The Capture of Damietta 1217-1222, tr. Gavigan J., in Crusade and Christendom Annotated Documents in Translation From Innocent III to The Fall of Acre, 1187-1291, ed. Powell J., Bird J. and Peters E., University of Pennsylvania Press, Philadelphia, 2013, p. 190; Eracles, L'Estoire, p. 347.

انظر أيضًا: علي عمر: بلاجيوس ودوره في الحركة الصليبية (١١٦٥-١٢٣٠م)، نور حوران للدراسات والنشر والتراث، دمشق، ٢٠١٩م، ص١٨٥؛ حسين عطية: إمارة أنطاكية، ص٣٠٣-٠٤.

(٤٥) Chronique de Tere Sainte, p. 20. Cf. also, Cahen C., La Syrie Du Nord, pp. 630-32.

(٤٦) Delaville Le Roulx, Cartulaire des Hospitaliers, Vol. 2, Nos. 2000-02, pp. 427-29; Auvray L., Les Registres De Gregoire IX, D'Apres Les Manuscrits Originaux Du Vatocan, 4 Vols., Paris, 1896, Vol. 1, No. 1223, p. 694.

قائمة المصادر والمراجع

- **أولًا المصادر الأجنبية**

- **Amadi et Strambaldi,**
Chroniques D'Amadi et Strambaldi, ed., De Mas Latrie, 2 Vols., Imprimerie Nationale, Paris, 1791-93.

- Annales des Terre Sainte 1095-1291, ed., Reinhold Rôhricht et Gaston Raynaud, Ernest Leroux, Paris, 1884.
- **Arnold of Lübeck,**

The chronicle of Arnold of Lübeck, tr. G. A. Loud, Routledge, London, 2019.

- **Auvray L.,**

Les Registres De Gregoire IX, D'Apres Les Manuscrits Originaux Du Vatocan, 4 Vols., Paris, 1896.

- Chronica Regia Coloniensis, ed. Waitz G., Impensis Bibliopolii Hahniani, Hannover, 1880.
- **Claverie P.,**

Honorius III et L'Orient 1216-1217, Étude et Publication de Sources Inédites des Archives Vaticanes, Brill Press, London, 2013.

- **Delaville Le Roulx,**

Cartulaire Général de l'Ordre des Hospitaliers de Saint-Jean de Jérusalem 1100-1310, ed. Delaville Le Roulx J., Ernest Leroux, Paris, 1897.

- Die Register Innocenz' III, ed. Sommerlechner A., Egger C., Hageneder O., Moore J., Austrian Academy of Sience Press, Vienna.
- **Du Cange,**

Les Familles d'Outre-mere, ed. E. G. Rey, Imprimerie impériale, 1869.

- **Eracles,**

L'Estoire de Eracles, empereur, et la conqueste de la Terre d' outremer, (RHC.H.Occ) V tomes, tome II, 1844.

- **Ernoul,**

Chronique d'Ernoul et de Bernard Le Trésorier, publiée par M. L. De Mas Latrie, Paris, 1871.

- Hethoum II, Table Chronologique de Héthoum, Comte de Gorigos, in R.H.C. D.Arm., Vol. 1, Paris, 1869.
- **Migne,**
  - Innocent III Romani Pontificis Regestorum Sive Epistolarum, in Patrologia Latina, vol. 214, London, 1855.
- **Oliver of Paderborn,**

The Capture of Damietta 1217-1222, tr. Gavigan J., in Crusade and Christendom Annotated Documents in Translation From Innocent III to The Fall of Acre, 1187-1291, ed. Powell J., Bird J. and Peters E., University of Pennsylvania Press, Philadelphia, 2013.

- **Röhricht R.,**

Regesta Regni Hierosolymitani (MXCVII - MCCXCI), ed. Reinhold Röhricht, Libraria academica Wagneriana, 1893.

- **Schabel C.,**

Bullarium Cyprium, Papal letters concerning Cyprus, 1196-1261, ed. Schabel C. and Jean R., Cyprus Research Center, Nicosia, 2010.

- **Smbat,**

La Chronique Attribuée au Connétable Smbat, ed. tr., Dédéyan G., Librairie Orientaliste Paul Geuthner, Paris, 1980.

- **ثانيًا المصادر العربية والمعربة**
- **ابن واصل:** (ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٨م) جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليم:
مفرج الكروب فى أخبار بني أيوب، ٤جـ، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، ١٩٦٠م.
- **المؤلف المجهول:**

ذيل وليم الصوري، ترجمة حسن حبشي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م.

- **ثالثًا المراجع الأجنبية**

- **Andenna C.,**

Alberto Patriarca di Gerusalemme e Legato Papale in Terra Santa. I Sou Interventi nelle Questioni della Successione dei Reggni d'Oriente, in Legati, Delegatie L'Impresa D'Oltremare (Secoli XII-XIII), ed. Millet H., Montaubin P., Brepols Publishers, Belguim, 2014.

- **Burgtorf J.,**

The Antiochene war of Succession, in The Crusader World, ed. Boas A., Routledge, London, 2016.

- **Burgtorf J.,**

The Central Convent of Hospitallers and Templars, History, Organization, and Personnel (1099/ 1120-1310), Brill Press, Leiden, 2008.

- **Cahen C.,**

La Syrie Du Nord A L'Époque Des Croisades Et La Puixcipauté Franque D'Antioche, Paris, 1940.

- **Conder C.,**

The Latin Kingdom of Jerusalem, Routledge, London, 2011.

- **Hamilton B.,**

The Latin Church in the Crusader States, Ashgate Publishing, London, 1980.

- **Hardwicke N.,**

The Crusader States, 1192-I243, in Setton II, the University of Wisconsin Press, London, 1969.

- **Hodgson N.,**

Conflict and cohabitation: marriage and diplomacy between Latins and Cilician Armenians, c.1097–1253, in the Crusades and the Near East, ed. Conor Kostick, Routledge, London, 2011.

- **Johnson N.,**

The Crusades of Frederick Barbarossa and Henry VI, in Setton II, the University of Wisconsin Press, London, 1969.

- **Maleczek W.,**

Die Päpstlichen Legaten beim Vierten Kreuzzug (Petrus Capuanus, Soffred von S. Prassede), in Legati, Delegatie L'Impresa D'Oltremare (Secoli XII-XIII), ed. Millet H., Montaubin P., Brepols Publishers, Belguim, 2014.

- **Murray A.,**

The Crusades An Encyclopedia, Oxford, 2006.

- **Nersessian S.,**

The Kingdom of Cilician Armenia, in Setton II., the University of Wisconsin Press, London, 1969.

- **Perry G.,**

John of Brienne King of Jerusalem, Emperor of Constantinople, c. 1175-1237, Cambridge University Press, Cambridge, 2016.

- **Slack C.,**

Historical Dictionary of the Crusades, the Scarecrow Press, Oxford, 2003.

- **Wilson S.,**

The Latin Principality of Antioch and Its Relationship with the Armenian Kingdom of Cilicia, 1188-1268, Nottingham University, Nottingham, 2016.

رابعًا المراجع العربية والمعربة

- **حسين عطية:**
إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمون ١١٧١-١٢٦٨م / ٥٦٧-٦٦٦هـ، ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩م.
- **ستيفن رنسيمان:**
تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة السيد الباز العريني، ٥جـ، دار الثقافة، بيروت، ١٩٩٣م.
- **علي عمر:**
بلاجيوس ودوره في الحركة الصليبية (١١٦٥-١٢٣٠م)، نور حوران للدراسات والنشر والتراث، دمشق، ٢٠١٩م.
- **مروان المدور:**
الأرمن عبر التاريخ، دار نوبل، دمشق، ١٩٨٠م.
- **نهى الجوهري:**

إمارة طرابلس الصليبية في القرن الثالث عشر الميلادي السابع الهجري، دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠٠٨م.